

البَابُ الْإِسْرَافِي
تنظيمات المناهج

البَابُ الرَّابِعُ تنظيمات المناهج

إن عملية التربية لأفراد المجتمع لا تحدث من فراغ وإنما تعنى بتأسيس الأفراد وتنشئتهم كلبات بناء المجتمع. فكل مجتمع يريد أن يحافظ على وجوده وكيانه ، وبذلك فهو يعمل على تربية هذه اللبنة بما يتمشى مع تحقيق ذلك ، وكل مجتمع يمر بأطوار نمو مختلفة وتؤثر في نموه مجموعة من القوى المساعدة للنمو وأخرى مضادة لذلك ؛ وبذلك يقع العبء على التربية في إعدادها للأفراد وفي توجيه الأنماط السلوكية المرغوبة . وهذا يتطلب إعداد مناهج مناسبة على أسس سيكولوجية تراعى فيها الدارسين نفسياً ، وأسس اجتماعية تتفق مع حاجات المجتمع ورغباته ، كما تتفق هذه التربية مع الأسس والنظريات التربوية التي يقوم عليها النظام التربوي الخادم للمجتمع ، وعلى ذلك يمكن القول : إن نظريات المناهج وتنظيمها تتصف بالتبعية لكل مجتمع واقعاً وفكراً ، وهذا ما سنلاحظه في تنظيمات المناهج فيما بعد .

منهج المواد الدراسية

يعد منهج المواد الدراسية من أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً في المدارس حيث إن المادة الدراسية هي حجر الأساس في هذه المناهج ، وذلك لأن المعرفة تنظم في شكل مواد دراسية ينفصل بعضها عن البعض الآخر. وتنقسم مناهج المواد الدراسية إلى:

١- منهج المواد الدراسية المنفصلة.

٢- منهج المواد الدراسية المترابطة.

٣- منهج المجالات الواسعة.

١- منهج المواد الدراسية المنفصلة «المنهج التقليدي»:

يعتبر هذا النوع من المناهج من أقدم أنواع المناهج وأكثرها شيوعاً حتى بداية الربع الأول من القرن العشرين ، وبعد ذلك لم يعد يستخدم في الدول المتقدمة واقتصر استخدامه على الدول المتخلفة ، ولعل كل عاقل يستطيع أن يدرك السبب في ذلك حيث إن المنهج يعتبر مرآة تعكس الوضع الاجتماعي السائد ، فقد كان معظم العالم الثالث مستعمراً ولا يملك حريته وكان نظام الحكم به استبدادياً من جانب المستعمرين ولذلك انعكس ذلك على تربية الأفراد حيث كان الهدف منه هو تخريج الموظفين التابعين للنظام الحاكم سواء أكان الاستعمار أم الحكام المستبدون ؛ ولذلك كان الاهتمام منصبا على إعداد أفراد تابعين خائعين مستسلمين للمستعمر أو النظام الحاكم ، ومن ثم اقتضت العملية التعليمية على نقل المعلومات في صورة

مواد دراسية منفصلة موزعة على مدار العام.

خصائص هذا المنهج :

١- الفصل بين المواد الدراسية التي يتضمنها المنهج:

فى ظل هذا المنهج تدرس كل مادة على حدة ، كما أن لها مدرس وكتاب وامتحان خاص بها.

٢- التنظيم المنطقى للمادة الدراسية:

لما كانت هذه المناهج تدور حول المادة الدراسية ، حيث إنها هى الهدف فى ذاتها لذلك فكان تنظيم المقررات الدراسية يتبع تنظيم المعرفة سواء من البسيط إلى المركب أو من السهل إلى الصعب أو من الماضى إلى الحاضر أو من الجزء إلى الكل دون مراعاة الخصائص وقدرات وميول واستعدادات التلاميذ.

٣- طريقة التدريس المتبعة هى طريقة الإلقاء:

طريقة التدريس المتبعة فى هذا التنظيم هى الإلقاء من جانب المعلم والحفظ والاستظهار من جانب التلميذ. فكلما استطاع التلميذ أن يردد أو يدون ما عرفه فإن ذلك يعد دليلا على التحصيل التربوى المرضي ، ولا يخفى ما فى هذه الطريقة من مساوئ فالمادة الدراسية هى غاية فى ذاتها ، والمدرس هو مصدر المعلومات ، والتلميذ فى موقف سلبي يقتصر عمله على تلقى المعلومات وتنفيذ ما يطلب منه

دون اعتراض ، وهذا هو انعكاس لشكل المجتمع الذى يقبع تحت نير الاستعمار والحكم المستبد.

٤- عدم تكامل أهداف التعليم:

يقتصر الهدف من التعليم فى هذا التنظيم على نقل المعلومات إلى عقل التلميذ وحفظها مع إهمال تنمية التفكير وأساليب حل المشكلات ، ناهيك عن قفل النواحي الوجدانية داخل التلميذ فليس هناك قيمة لمشاعره وميوله وأحاسيسه ولا اعتبار للقيم والاتجاهات . ومن هنا كان الإهمال الشديد للجوانب الإيمانية والأخلاقية والجسمانية والنفسية والاجتماعية.

٥- الكتاب المدرسى هو المصدر الوحيد للمعلومات:

لما كان الهدف الرئيسى للمنهج هو المادة الدراسية ، لذلك أصبح الكتاب الدعامة التى يقوم عليها هذا المنهج ؛ لأنه يتضمن المعلومات المراد تزويد التلاميذ بها ، وأصبح للكتاب دور مقدس فى هذا المنهج فلا يجيد عنه المعلم والمتعلم فالكل يتقيد بما فيه من معلومات ويعمل على استيعاب كل ما يتضمنه من معلومات ، ثم تعمل امتحانات على قياس مدى ما حصل التلاميذ من معلومات بالكتاب المقرر حتى ولو كان خطأ ، وامتحانات الثانوية العامة ليست عنا ببعيدة حيث تأتى امتحانات الثانوية العامة ونماذج الإجابات عليها من الكتاب المدرسى بالنص ولا يستطيع المصححين الخروج عن ذلك ؛ لأن الكتاب المدرسى به نفس المعلومة رغم خطئها ، ويحول كل من يخرج عن هذا الأمر للتحقيق لخروجه عن الطاعة لمروءسيه.

٦- يخطط المنهج مقدماً بالتفصيل :

لما كان المنهج لا يهتم بدراسة ميول واتجاهات وحاجات التلاميذ ولا يهتم بالفروق الفردية لذلك كان يخطط للمنهج مقدماً ومفصلاً بكل دقائقه ، ولا يترك لأى معلم حرية التفكير أو الابتكار أو نقد المنهج وكان يفرض على الجميع و ينتظر منهم أن يصلوا إلى مستوى واحد من التحصيل .

٧- اقتصار التقويم على التحصيل فقط :

لما كان هذا التنظيم يهتم بالجوانب المعرفية فقط خاصة منها ما كان مقتصر على الحفظ والاستظهار لذلك اقتصر التقويم على الجانب التحصيلي وتجاهل باقى الأهداف التربوية ، وخير دليل على ذلك ما نسميه بسباق الحواجز ونقصد به امتحانات الشهادات العامة ، والذي يعنى فى جوهره التنافس والتحصيل للحصول على أعلى الدرجات دون اعتبار لمدى تأثير المعارف التى تم تحصيلها على الجوانب الشخصية الأخرى للمتعلم والتى تعتبر أهم وأرقى بالنسبة له و لمدى فاعليته فى مجتمعات تسعى للتقدم ، فما نراه من انحطاط الجوانب الأخلاقية وانتشار الأمراض النفسية نتيجة هذا الصراع لأكبر دليل على ذلك .

٢- منهج المواد المترابطة :

نتيجة للانتقادات التى وُجّهت لمنهج المواد الدراسية المنفصلة ظهر ما يسمى بمنهج المواد المترابطة بقصد تحسينه ، والفكرة التى بنى عليها هذا المنهج هى عملية ربط بعض المواد التى يتضمنها المنهج ، وقد تم ذلك على الوجه التالى :

- الربط بين بعض أجزاء المواد المتشابهة التى تدرس فى نفس العام مثل الجبر والهندسة ، الاقتصاد والاجتماع ، الجغرافيا والتاريخ والتربية القومية ، والطبيعة والكيمياء.

فعلى سبيل المثال يمكن تدريس شبه جزيرة سيناء جغرافيا وما بها من موارد اقتصادية ومواقع سياحية ، كما يمكن تدريسها فى مادة التاريخ على اعتبارها أنها البوابة الشرقية لمصر التى كانت مقبرة لكل الغزاة الذين حاولوا الاعتداء على أرض الكنانة .

- الربط بين أجزاء المواد غير المتشابهة مثل الربط بين موضوعات القراءة والأدب بالتاريخ أو الجغرافيا بالجيولوجيا ، والتاريخ بالقراءة.

فعلى سبيل المثال يمكن دراسة فترة تاريخية معينة لمصر مثل الفتح الإسلامى لمصر وفى نفس الفترة تدرس الحركات الأدبية والإنتاج الأدبى لبعض الأدباء والشعراء فى مثل هذه الفترة.

إلا أن المتفحص لمنهج المواد المترابطة يتضح له عدم اختلاف بينه وبين منهج المواد المنفصلة فى كل الخصائص إلا فى حالة الربط بين بعض المواد التى يدرسها التلاميذ فى نفس العام الدراسى ، وإن كانت عملية هذا الربط لم يكتب لها النجاح المطلوب حيث كان فى أغلبه ربطاً اصطناعياً ؛ ولذلك شابت هذا المنهج كل عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة.

٣- منهج المجالات الواسعة :

نتيجة عدم نجاح عملية الربط بين المواد على النحو الذى كان يرجى منه وبقاء نفس عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة به ، كانت هناك محاولة جديدة لتطوير

منهج المواد الدراسية في شكل منهج المجالات الواسعة وتتلخص فكرة هذا المنهج في تجميع المواد الدراسية المتشابهة ومزجها في مجال واحد ، بحيث تزول الحواجز بينها تماما ، ومن هنا أصبح المنهج يتكون من عدة مجالات من أهمها :

- مجال الرياضيات : ويشتمل على : الحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات.

- مجال العلوم العامة ويشمل : الفيزياء والأحياء والكيمياء والجيولوجيا .
- مجال المواد الاجتماعية وتشمل الاجتماع والتاريخ والجغرافيا .
- مجال التربية الفنية ويشمل : الرسم والموسيقى والأشغال والتصوير .
- مجال اللغات ويشمل : جميع فروع اللغة من تعبير وأدب وقواعد ونصوص وقرأة ونقد وبلاغة وإملاء وخط .

وقد استخدم هذا المنهج في الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية حيث إنها لا تحتاج إلى عمق كبير في دراسة المواد بها ، وعلى الرغم من أن هذا قد ساعد إلى حد ما على وجود بعض التكامل في جوانب المعرفة ، وتذويب بعض الفواصل بين المواد وإظهار وحدة الموضوع مما ساعد إلى حد ما على ربط المواد بالحياة والتعرض لدراسة بعض المشكلات إلا أن هذه المناهج قد واجهتها صعوبات كبيرة في عملية الدمج بينها ، كما لا زال المنهج يركز على النواحي المعرفية مهملا باقي الجوانب التعليمية ، كما أن هذا التنظيم قد يفيد في أساسيات المعرفة بدون تعمق في تفاصيلها ، وبذلك قد يستفاد به في المرحلة التعليمية الأولى .

منهج الوحدات الدراسية

نتيجة للعيوب والسلبيات التي ظهرت في منهج المواد الدراسية وفي محاولة للبحث عن صورة جديدة لتنظيم المنهج بحيث يتم فيه الدمج بين المواد بصورة حقيقية وفعالة ، ظهر منهج الوحدات الدراسية والذي يقوم على الأسس التالية:

١- وحدة المعرفة وإزالة الحواجز بين المواد الدراسية:

سبق أن رأينا عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة وفشل محاولات التخلص من عمليات الفصل بينها بما يسبب تفتيت المعرفة ، ومن هنا جاء منهج الوحدات الدراسية ليعالج ذلك بإزالة الحواجز والفواصل بين المواد الدراسية تماما ، فالوحدة الدراسية تنصب على موضوع من الموضوعات أو على مشكلة من المشكلات ؛ لذلك فالمعلومات التي يتوصل إليها التلاميذ من خلال دراستهم للوحدة الدراسية يؤدي إلى وحدة المعرفة .

فلو تم تدريس وحدة مثل وحدة (سيناء) في المرحلة الابتدائية ، فمن الممكن أن تتعرض الدراسة في هذه الوحدة إلى موقع سيناء ومناخها وسكانها وما بها من مياه جوفية ونوع التربة بها وسبل المعيشة فيها وما بها من معادن ومناطق سياحية والبطولات التاريخية التي دارت على أرضها لقهر الغزاة ومكانتها الدينية ، ومن هنا نجد أن دراسة مثل هذه الوحدة تكسب التلاميذ مفاهيم وحقائق جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وعلمية ، ومن هنا يشعر التلاميذ بوحدة المعرفة وتكامل أجزائها.

٢- بناء الوحدة على أساس نشاط التلاميذ وإيجابيتهم:

في تصميم الوحدات الدراسية يعطى للتلاميذ فرصة للقيام بسلسلة من النشاطات المختلفة مثل تخطيط الوحدة وتنفيذها وجمع البيانات والمعلومات وتحليلها والقيام بالزيارات وعقد الندوات وإدارة المناقشات وكتابة التقارير وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم.

٣- دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه:

ينحصر دور المعلم في تدريس الوحدة في عمليات الإرشاد والتوجيه والتدريب للتلاميذ للقيام بالأنشطة المختلفة كما سبق أن ذكرنا.

٤- ربط الدراسة بحياة التلاميذ:

في الغالب تدور موضوعات الوحدات الدراسية على موضوعات تهم التلاميذ أو حول مشكلة من المشكلات التي تواجههم وبالتالي فهي ترتبط بحياة التلاميذ.

٥- شمول الأهداف التربوية:

فعن طريق تدريس الوحدات الدراسية يمكن تحقيق الأهداف التربوية في المجالات المتعددة سواء عقلية أو وجدانية أو مهارية بحيث تشمل جوانب التعلم المختلفة إيمانية وأخلاقية وعقلية واجتماعية ومهارية.

٦- للوحدة هيكل عام يسترشد به المعلم والتلاميذ:

يتم التخطيط مسبقا للوحدة من جانب الخبراء والمتخصصين لاختيار الوحدة

وإعداد مرجع لها في صورة هيكل عام يتضمن الخطوط العريضة ، أما عند التنفيذ فإن التلاميذ يشتركون مع المعلم في التخطيط وتحديد مراحل التنفيذ والفترة الزمنية اللازمة لكل مرحلة وتحديد الأنشطة المختلفة ، والتي سيقوم بها التلاميذ ، والهدف من كل نشاط والطرق والأساليب التي يجب اتباعها لتحقيق هذا الهدف ، وكذلك تحديد دور كل تلميذ في تنفيذ هذه الأنشطة وفقاً لقدراته واستعداداته ورغباته .

أنواع الوحدات الدراسية

١- الوحدات القائمة على المادة الدراسية:

يرتبط هذا النوع من الوحدات بالمادة الدراسية ، ولكن ليس معنى ذلك أن المادة الدراسية هدف في ذاتها ، ولكن تتخذ انطلاقة لتحقيق أهداف أخرى كتنمية القدرات واكتساب المهارات وتكوين العادات والاتجاهات ويتم ذلك من خلال الأنشطة المستمرة التي يقوم بها التلاميذ .

وتوجد صور عديدة للوحدات القائمة على المادة الدراسية ، فمنها ما يدور حول موضوع من موضوعات المادة الدراسية ، ومنها ما يدور حول مشكلة من المشكلات أو حول تعميم أو مفهوم .

٢- الوحدات القائمة على الخبرة:

هذا النوع من الوحدات يجعل الخبرات محورا يركز عليها حيث تتاح للتلاميذ

فرص أكبر للقيام بأكبر قدر من الأنشطة وذلك بربطها بحاجاتهم أو مشكلاتهم؛ ولذلك يتم اشتراك التلاميذ اشتراكاً مباشراً في عملية اختيار الوحدة وفي رسم الخطط وتحديد الأنشطة وتوزيعها. وليس معنى ذلك أن هذه الوحدات لا يخطط لها مقدماً قبل عرضها على التلاميذ، بل يتم قبل كل ذلك وضع الخطوط العريضة أو الهيكل العام المميز للوحدة ثم يعرض هذا الهيكل على التلاميذ لمناقشته وإبداء الرأي فيه، وقد يحدث تعديل في هذا الهيكل أو الخطوط العريضة له؛ ولذلك فإن هذه الوحدات تتطلب ما يلي:

- ١- ارتباط الوحدة ارتباطاً قوياً بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم.
- ٢- وضع الخبراء والمتخصصين الخطوط العريضة وبناء الهيكل العام لعدد كبير من الوحدات.
- ٣- قيام التلاميذ بالاختيار من هذه الوحدات، ثم يشتركون بعد ذلك مع المعلمين في تخطيط جوانب الوحدة في ضوء الخطوط العريضة لها.
- ٤- يتم من خلال الأنشطة المتنوعة اكتساب التلاميذ المعلومات والحقائق والمفاهيم عن طريق التعلم الذاتي وإكسابهم المهارات وتنمية قدراتهم وتكوين العادات والاتجاهات الإيجابية.
- ٥- يتم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ على نطاق واسع.

مرجع الوحدة:

يتم إعداد مرجع الوحدة لكل وحدة من الوحدات سواء كانت قائمة على المادة الدراسية أم على الخبرة، وهذا المرجع يخص المعلم فهو كتاب للمعلم يساعده على أداء رسالته ويقدم له المقترحات التي تيسر له عملية تنفيذ الوحدة. ويتضمن مرجع

الوحدة النقاط التالية :

- ١- عنوان الوحدة.
- ٢- مقدمة الوحدة.
- ٣- أهداف الوحدة.
- ٤- تحديد نطاق الوحدة.
- ٥- تحديد أنشطة الوحدة.
- ٦- الطرق المقترحة لتدريس الوحدة.
- ٧- الوسائل والأدوات المستخدمة لتنفيذ الوحدة.
- ٨- القراءات الخاصة بالمعلم والتلاميذ.
- ٩- عنوان الوحدة.

منهج النشاط

لقد ظهر منهج النشاط انعكاسا للأوضاع الاجتماعية التي سادت المجتمع الأمريكي بعد الاكتشافات الجغرافية للأمريكتين حيث قامت دول أوروبا بنقل كل ما في سجونها من الخارجين على قوانينها إلى أمريكا للتخلص من شرورهم واستغلالهم في السيطرة على المجتمع الجديد ، ثم توالى الهجرة من أوروبا إلى أمريكا وقام الأوروبيون بتصفية الهنود الحمر السكان الأصليين لأمريكا ، ومن هنا نشأت فكرة الحريات في هذا المجتمع الجديد فكل فرد في هذا المجتمع الناشئ أصبحت له حرية غير منظمة في مجتمع لا يعرفه فيه أحد ، كما ساد في هذا الوقت الفكر القائل بحرية الإنسان وإطلاق غرائزه البهيمية في تحقيق شهواته نتيجة أفكار دارون عن

حقيقة الإنسان البهيمية وتفسير فرويد للسلوك الإنسانى على أساس الغرائز الجنسية ، وغيرهم الكثير من اليهود لإغراق العالم فى السلوك البهيمى -- ومن هنا نشأت فكرة روسو ، وجون ديوى ، ووليم كالباترك ، الذين نادوا بضرورة ربط المنهج بميول وحاجات التلاميذ ورغباتهم وإشباعها وعدم التدخل فى ضبطها أو تهذيبها ، إلا أن هذه الأفكار لم تحقق نجاحاً فى بدايتها لفشل المدارس التى أنشئت على هذا الأساس فى بادئ الأمر ، كما فوجئ المجتمع الأمريكى بإطلاق أول قمر صناعى للاتحاد السوفيتى مما جعلهم يعيدون النظر فى مناهج التعليم عندهم فأدخلت بعض التعديلات على هذه الأفكار ، وظهر ما يسمى بمنهج النشاط الذى يقوم على الأسس التالية:

١- ميول التلاميذ وحاجاتهم التى تحدد محتوى المنهج :

تعتبر ميول وحاجات التلاميذ هى محور ارتكاز لكل ما يدرس فى هذا التنظيم ونقطة انطلاق أنشطة التلاميذ لتحقيق كل الأهداف المنشودة مما يزيد من حماس التلاميذ وجهدهم المتواصل لتحقيق تلك الأهداف .

والمقصود بتلك الميول هى الميول الحقيقية التى يعبر عنها التلاميذ وليست تلك الميول التى يتخيلها الكبار ، كما أنها ليست تلك الميول التى يحددها الأطفال كميول عابرة لا تمثل حقيقة ميولهم .

٢- منهج النشاط لا يعد مقدماً :

لما كان منهج النشاط يعتمد على ميول وحاجات ورغبات التلاميذ الحقيقية وهى متغيرة من وقت إلى آخر أو من بيئة لأخرى ؛ لذلك كان من الصعب تحديد

ما يتم تدريسه مقدماً . لذلك لا يتم التخطيط لهذا المنهج حتى تبدأ الدراسة ويلتقى المدرس بتلاميذه ، ثم يتم اختيار الموضوعات أو المشروعات أو المشكلات التى تتجارب مع ميول التلاميذ وحاجاتهم وذلك بالاشتراك سوياً ويتم وضع الخطط المناسبة عن طريق التلاميذ تحت إشراف معلمهم.

٣- طريقة حل المشكلات هى الطريقة المتبعة فى تدريس هذا المنهج:

معظم المواقف التى يتم من خلالها مزاولة نشاط التلاميذ تكون فى صورة مشروعات وأحياناً فى صورة مشكلات ، فمن خلال قيام التلاميذ بالتصدى لهذه المشكلات وتنفيذ مشروعاتهم يتم إكسابهم الكثير من الخبرات ذات الأثر الفعال فى تشكيل سلوكهم ويكون التلاميذ أكثر فاعلية وإيجابية فى تنفيذ المنهج حيث يتدربون على كيفية تحديد كل مشكلة والبحث عن البدائل المختلفة لحلها ثم تخطيط العمل الذى يصل بهم لهذا الحل وتوزيع الأدوار والمسؤوليات بينهم ثم يتم تنفيذ ذلك كل حسب قدراته وميوله واستعداداته تحت إشراف المعلم.

٤- الاعتماد على الأنشطة الإيجابية للتلاميذ:

مما سبق نلاحظ أن التلاميذ فى هذا المنهج يكونون أكثر إيجابية فى كافة المواقف والمراحل ، فهم الذين يقومون باختيار الأنشطة والتخطيط لها وهذا يعنى استمرارية هذا النشاط برغبة ودافعية بدون تلقى أوامر من المعلم فى كل صغيرة وكبيرة ؛ لأن قيام التلميذ بالنشاط لا يعتبر كافياً ؛ لأنه من الممكن أن يقوم بأنشطة متنوعة ومتعددة ولكن بسلبية ملحوظة مما يجعله يقوم بالعمل أتوماتيكياً وهذا ما لا يقصد فى هذا المنهج؛ فإجابات التلميذ فى هذا المنهج مطلقة مما يجعلها أساساً لتعلم

مثمر ودافعا للنشاط المتجدد والمتواصل برغبة وحماس يؤدي في النهاية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

٥ - وحدة المعرفة وتكاملها في هذا المنهج:

ما يميز هذا المنهج عن غيره أن محتواه عبارة عن مواقف نشاط يمارسها التلاميذ لحل المشكلات أو تنفيذ المشروعات إشباعاً لميولهم وتحقيقاً لأغراضهم ، مما يجعل هذا المنهج يقدم المعرفة في صورة متكاملة غير مجزأة ، فالمعلومات والمهارات والاتجاهات كلها تكتسب في نفس الموقف مترابطة متكاملة.

صور تنفيذ منهج النشاط:

لقد كان لمنهج النشاط صور مختلفة من أبرزها : طريقة المشروع ، وطريقة حل المشكلات الاجتماعية.

طريقة المشروع:

وفيها يتم التركيز على ميول التلاميذ وحاجاتهم عن طريق تنفيذ المشروعات من خلال سلسلة من النشاطات الذي يقوم بها التلاميذ لتحقيق أغراضهم برغبة وحماس.

خطوات المشروع:

يمر المشروع بأربع خطوات رئيسية:

١- اختيار المشروع : ويتم اختياره عن طريق مناقشة جماعية يشترك فيها

المدرس مع التلاميذ ، حيث تدور المناقشة حول أهمية وفائدة المشروع ، وتؤخذ موافقة التلاميذ على المشروع على أن تتوفر فيه بعض الأسس منها أن يكون المشروع متمشيًا مع ميول التلاميذ ومشبعًا لحاجاتهم وأن يكون له فائدة ملموسة وشاملة وذلك بارتباطه بواقع حياة التلاميذ وذلك لربط حياتهم بالمجتمع ، كما يجب تنوع الخبرات التي يمر بها التلاميذ خلال هذا المشروع . وأن تكون المشروعات في مجملها متنوعة ومتوازنة ومتراصة ، على أن يراعى في المشروع مناسبتها لإمكانات التلاميذ والمدرسة.

٢- وضع خطة المشروع : يتم وضع خطة للمشروع من خلال التلاميذ وتحت إشراف المعلم على أن تكون أهدافه واضحة مع تحديد الموارد والإمكانات وما يجب عمله في هذا المشروع والوقت اللازم لتنفيذه وتحديد الأدوار التي يقوم بها كل تلميذ وكل مجموعة من خلال الأنشطة التي تحقق المشروع.

٣- تنفيذ المشروع : يتم تنفيذ المشروع بتعاون التلاميذ جميعًا وتحت إشراف وتوجيه معلمهم لمساعدتهم في حل المشكلات التي قد تواجههم مع الأخذ في الاعتبار أن الهدف من تنفيذ المشروع ليس الإنتاج ، ولكن اكتساب المهارات والعادات والمعلومات من خلال تنفيذه.

٤- تقويم المشروع : يتم تقويم المشروع بصورة شاملة من أهداف وخطة وأنشطة ومدى تجاوب التلاميذ والنتائج التي توصلوا إليها مع كتابة تقرير عن ذلك للاستفادة به في تنفيذ المشروعات التالية:

طريقة حل المشكلات الاجتماعية:

وفيها يتم التركيز على مواقف اجتماعية مرتبطة بحياة التلاميذ بخلاف طريقة

المشروع التى تركز على ميول التلاميذ وحاجاتهم ، ويتم ذلك فى صورة مشكلة تنبثق من موقف من مواقف الحياة فى المجتمع أو حاجة من احتياجات المجتمع على أن تكون لهذه المشكلة أهمية فى حياة الفرد والجماعة بحيث يشعرون بها وتكون عندهم الرغبة الصادقة فى التصدى لها.

وتسير هذه الطريقة بنفس خطوات طريقة حل المشكلات على أن يكون التلاميذ هم الذين يقومون باختيار المشكلة ويحددونها ويقومون باقتراح الحلول لحلها ، ووضع خطط لعملية حل هذه المشكلات وتنفيذها وذلك كله تحت إشراف وتوجيه من المعلم.

عيوب منهج النشاط :

١- من أهم عيوب هذا المنهج هو اقتصره على صورة مشروعات فقط أو صورة مشكلات فقط ، حيث إن لكل منهما عيوبه ويفضل الجمع بينهما للاستفادة من مميزات كل منهما.

٢- تركيز هذا المنهج على ميول وحاجات ورغبات التلاميذ قد يؤدي إلى اختيار مشروعات غير مفيدة نتيجة انغماس التلاميذ فى أمور هو كالموسيقى والغناء وما إلى ذلك. فهل يمكن أن يكون هناك منهج يدور حول الموسيقى ؟ أو منهج يدور حول مشروع تربية فنية ، وهل مثل هذه المشروعات تحقق الأهداف التربوية المنشودة ؟

٣- لا يسمح منهج النشاط بترابط الخبرات بطريقة جيدة ومنظمة فمن الصعب جداً أن تكون هناك مشروعات متوالية يحدث فيها الترابط الرأسى للخبرات ، فقد يعجز المتخصصون فى تحقيق ذلك فما أدراك أن يقوم التلاميذ هم بعملية اختيار

المشروعات بأنفسهم.

٤- لا يسمح هذا المنهج بالتعمق في المعلومات فهو لا يقدم سوى عموميات الثقافة دون التعمق الكافي لدراسة المواد الدراسية ؛ لذلك فهو لا يصلح إلا للمرحلة الابتدائية ولا يتناسب مع غيرها من المراحل التعليمية الأخرى.

٥- في هذا المنهج يتم إهمال معلومات وخبرات هامة جداً بالنسبة للتلميذ ولكنها لا ترتبط بميولهم ارتباطاً وثيقاً ، وبالتالي يتم حرمانهم منها مثل تعلم قواعد اللغة والعمليات الرياضية والمعلومات الجغرافية والعلمية.

٦- في هذا المنهج يتم التضحية بالماضي والمستقبل معاً نتيجة تركيزه على ميول التلاميذ وحاجاتهم الحالية.

٧- صعوبة تنفيذ هذا المنهج خاصة في الدول النامية لصعوبة تحديد ميول التلاميذ ، وعدم توفر المعلمين ذوي الكفاءة في هذا الخصوص ، وعدم توفر الإمكانيات والتجهيزات والتمويل اللازم لهذه المشروعات.

المنهج المحوري

ظهر المنهج المحوري حديثاً كرد فعل على المنهج التقليدي الذي جعل المادة الدراسية هدفاً في حد ذاتها ، كما أن منهج النشاط الذي نقل مركز الاهتمام من المادة إلى التلميذ وجعله هو محور العملية التعليمية حيث تم التركيز على ميول ورغبات التلاميذ إلى حد كبير وصل إلى حد التطرف ؛ لدرجة أن أى نشاط لا بد وأن يتجاوب مع ميول التلاميذ ويتمشى مع رغباتهم ، كما أن منهج النشاط

يتلاءم مع مرحلة التعليم الابتدائي ثم جاء منهج الوحدات الدراسية أيضًا مناسبًا لهذه المرحلة ، ومن ثم لم يجد التعليم الثانوى ما يناسبه من تنظيمات المناهج السابقة التى بنيت على النشاط الذاتى للتلاميذ ، وهذا يناسب خصائص الطفل فى المرحلة الابتدائية ، أما فى المرحلة الثانوية قد وصل إلى درجة من النمو العقلى تسمح له بدراسة الحقائق والمفاهيم والنظريات على أسس منطقية مجردة.

كما أن طرق التعليم سابقة الذكر كانت اهتماماتها بعموميات الثقافة دون الدخول فى التخصصات الدقيقة التفصيلية ، أما المرحلة الثانوية فبطبيعة الحال هى التى تمهد للتعليم الجامعى الذى يحتاج إلى التخصص والاهتمام بالجوانب الأكاديمية ، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الطرق التى ركزت على ميول ورغبات التلاميذ لم تجد مجالًا للاهتمام بالمجتمع بالدرجة الكافية ، أما طالب المدرسة الثانوية الذى هو على أبواب الجامعة التى تخوض معركة الحياة داخل المجتمع ، فبالتالى يجب أن يهتم المنهج فى المرحلة الثانوية بالمجتمع واتجاهاته ومشكلاته.

كل هذا دفع إلى التفكير فى منهج يناسب المرحلة الثانوية يتم فيه إشباع حاجات الفرد فى إطار اجتماعى ، مع الاستفادة من مميزات منهجى النشاط وطريقة الوحدات ، ومن هنا جاء مفهوم المنهج المحورى ، فكما دارت مناهج المواد الدراسية حول محور المعلومات ومنهج النشاط حول محور التلميذ ، فقد جاء التفكير فى وجود محور يدور حوله المنهج الجديد . لذلك ذهب البحث إلى محاور تدور حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم فى إطار حاجات المجتمع ومشكلاته.

وعلى ذلك يمكن القول بأن مفهوم المنهج المحورى هو ذلك الجزء الرئيسى من

المنهج الذى يشترك فيه جميع التلاميذ ويهدف إلى تزويدهم بالحقائق والمفاهيم والتعميمات وإكسابهم المهارات والاتجاهات اللازمة لهم فى حياتهم كمواطنين ، بما لهم من حقوق وعليهم من واجبات نحو وطنهم ، ويتكون هذا الجزء من مجموعة من الميادين أو المجالات التى تم تصنيفها وتحديدتها وفقاً لحاجات التلاميذ ومشكلاتهم العامة ويتكون كل ميدان أو مجال من مجموعة من الوحدات الدراسية يقوم التلاميذ بالتخطيط لها وتنفيذها تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

ويتكون المنهج فى صورته الكلية من قسمين:

القسم الأول : خاص بالخبرات التعليمية المشتركة التى تعتبر ضرورية لجميع التلاميذ الذين يدرسون فى المدرسة وهى خبرات لازمة لهم للتكيف مع المجتمع الذى يعيشون فيه وتتعلق بفهم مؤسساته ومنظّماته وتعلم قيمه واتجاهاته ، ويطلق عليه البرنامج المحوري.

القسم الثانى : فهو الخبرات الخاصة التى تختلف طبقاً لحاجات التلاميذ نظراً لاختلاف قدراتهم وميولهم المهنية والحرفية.

ويشكل القسمان معاً المنهج الذى يدرس بالمرحلة الثانوية وهما متكاملان معاً كأنهما وجهان لعملة واحدة.

الأسس التى يقوم عليها البرنامج المحوري:

١- مركز الاهتمام وحاجات التلاميذ ومشكلاتهم المشتركة فى ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته.

٢- ينظم البرنامج المحورى فى صورة وحدات قائمة على حل المشكلات مما

يحقق وحدة المعرفة ويزيل الحواجز بين جوانبها.

٣- يدرس كل التلاميذ البرنامج المحورى ؛ لأنه يتعرض فى جوهره لإشباع الحاجات الرئيسة وتكوين الاتجاهات العامة وتنمية المهارات الأساسية لكل مواطن بصرف النظر عن ميوله أو استعداداته أو قدراته الخاصة.

٤- يخصص البرنامج المحورى فترة زمنية فى اليوم الدراسى قد تصل من ثلثه إلى نصفه لتنفيذ الوحدة وأنشطتها المتنوعة.

٥- يكتسب التلاميذ مهارات التفكير العلمى حيث إن طريقة حل المشكلات هى الطريقة المتبعة فى تدريس هذا البرنامج مما يؤدى إلى تنمية القدرة على التفكير العلمى واكتساب المهارات المطلوبة فى هذا المجال ، وبذلك يتكون المواطن القادر على حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه.

٦- دور المعلم الرئيسى فى تنفيذ المنهج المحورى والتوجيه والإرشاد حيث يقوم المعلم بمساعدة التلاميذ وتوجيههم على وضع خطة حل المشكلات وتنفيذها داخل كل وحدة ، كما يعمل على إتاحة الفرص بين التلاميذ لاكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات.

كيفية حصر وتحديد مشكلات التلاميذ وحاجاتهم المشتركة:

١- الاستفتاءات التى تطبق على التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور والاختصاصيين الاجتماعيين.

٢- المقابلات الشخصية حيث يتم من خلالها مقابلة المتخصصين للتلاميذ للتعرف على مشكلاتهم الحقيقية دون تزييف أو تحريف.

٣- الملاحظة حيث يتم ملاحظة وتسجيل سلوك التلاميذ في الأوقات والأماكن الواقعية من أجل التوصل إلى مشكلاتهم وحاجاتهم.

عيوب تنظيمات المناهج السابقة

لقد تعددت أوجه العيوب التي لازمت تطبيق تنظيمات المناهج السابقة الذكر ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، ما يلي :

١- لقد قامت تنظيمات المناهج السابقة على أساس علماني بحث حيث تهتم هذه المناهج بالحياة الدنيا وتسقط من اهتماماتها الحياة الآخرة ، أى استبعاد الدين من توجيه شؤون الحياة الدنيا ، فهذه المناهج لا دينية أى أنها دنيوية ، تعمل على إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ومراعاة المتعة الحياتية بعيداً عن الدين فهى تركز التعليم لدراسة ظواهر خاضعة للتجريب والملاحظة ، وتهمل أمور الغيب من الإيمان بالله والبعث والثواب والعقاب ، وينشأ بذلك مجتمع غايته متاع الحياة وكل هو رخيص .

ومبدأ الدنيوية الذى تقوم عليه هذه المناهج يرى أنه لا يوجد خير آخر سوى خير الحياة الدنيا ، وأن خير الحياة الدنيا هو خير حقيقى والسعى إليه هو خير أيضاً . لذلك نجد أن « جون ديوى » قد أقام منهجه الخاص بمنهج النشاط ، على حرف الطهى والحياسة والنجارة ؛ لأنها تشمل الأنشطة الخاصة بالبحث عن الطعام ، والحصول على الملابس والمأوى ، كما قام منهج «مدرسة كولنجز التجريبية» وهى أيضاً إحدى مدارس النشاط فى أمريكا على اللعب والجولات القصيرة والقصص والأشغال اليدوية ، كما قام المنهج أيضاً فى مدرسة «مريام» على الملاحظة

واللعب والرقص والقصص والعمل اليدوى .

وقد قام المنهج المحورى أيضاً على أساس حل مشكلات التلاميذ الحياتية وتلبية حاجاتهم أيضاً ، كما أن منهج الوحدات الدراسية ووحدات الخبرة يدور حول مادة دراسية أو خبرة حياتية للتلاميذ .

ومن هنا نجد أن كل هذه المناهج التربوية تهتم فقط بأمور الحياة الدنيا وتحقيق المتعة الدنيوية للإنسان ، وهذا ما أكدّه الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [محمد: ١٢] .

فكل هذه المناهج لا تقوم على هدى الله ولا تحقق الغاية من وجود الإنسان في هذه الأرض ، فهي لا تحقق خلافة الإنسان لله في الأرض ، بل تفصله عن خالقه .

٢- إن هذه المناهج لا تحقق الغاية من وجود الإنسان في الأرض فخلافة الإنسان لله في الأرض بعبوديته لربه في كل عمل يقوم به لا يتحقق بهذه المناهج التى استبعدت من تربيتها للإنسان هدى الله له ، وجعلت تحقيق ميوله وحاجاته ورغباته هى غايتها في تربيته .

٣- إن هذه المناهج تهمل أهم جوانب تربية الإنسان وهى الجانب الإيمانى الذى هو غذاء لروحه ، فإذا كان الإنسان مكوناً من جسد أصله التراب ، وروح أصلها من روح الله عز وجل ، وهذه المناهج تستبعد أى دور للدين في تربية هذا الإنسان ، فإن هذه المناهج تكون قد حكمت على هذا الإنسان بعدم إنسانيته وجعلته كباقي الكائنات التى خلقت من تراب فقط ، وهذا ما نلاحظه من سلوكيات الذين تربوا على هذه المناهج حيث ماتت فيهم المشاعر الإنسانية وقيمها النبيلة التى لا تسمو إلا

بالتربية الإيمانية والخلقية ، ويأهمال هذه الجوانب في تربية الإنسان انتشرت الأمراض النفسية ، وأصبح الإنسان يعاني من التوتر والقلق والخيرة من أمر نفسه وزادت نسب الانتحار والإجرام .

٤- إن هذه المناهج عندما تقوم أساسا على ميول وحاجات التلاميذ ، وتؤكد على ضرورة اعتبار التلميذ مركز الاهتمام الأول والأخير كما هو في منهج النشاط ، فهي بذلك تغرس فيه الأنانية وحب الذات والجشع والطمع ، والأثرة وعدم حب الخير للآخرين ، ويسود المجتمع التفكك الاجتماعي وتنحل عرى روابطه وتنتشر فيه الجريمة ومافيا العصابات ، وهذا ما نلاحظه في الدول الغربية جميعا .

وحتى عندما خففت المناهج الأخرى - المحورى والوحدات الدراسية - من تمحور المنهج حول التلميذ وحاولت إعطاء قدر من الاهتمام بالمجتمع فإنها اهتمت في ذلك بالمواطنة المحصورة في حدود البيئة الضيقة للتلميذ ، فقد أثمرت هذه المواطنة الضيقة صراعات إقليمية ودولية تنتج عنها الحروب العالمية والإقليمية واحتلال لأراضى الآخرين ، واغتصاب لحقوقهم ، وتسخير لجهودهم في خدمة غيرهم ، وإذلال لأدميتهم وإنسانيتهم ، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية التى تولدت فيها هذه المناهج على يد المهاجرين الأوربيين ، قد تم إبادة شعبها الأصلي من الهنود الحمر بالكامل على يد هؤلاء الأوربيين .

كما أن العالم الآن تهدده الولايات المتحدة الأمريكية ، تلك التى تربي شعبها بهذه المناهج خاصة منهج النشاط وأعلنت حربها على جميع الدول التى لا تكون تحت سيادتها ، وتقوم بنهب ثروات العالم بتهديد القوة ، وما ذلك إلا لأن هذه الدولة تدار بيد « مواطنين » يريدون تسخير خيرات العالم كله لصالح شخصياتهم أو مواطنيهم على حساب الآخرين .

ونعود ونكرر إن كل هذا يعود إلى تربية هؤلاء بهذه المناهج الفاسدة وكل ما يعانیه العالم الآن لسوء هذه المناهج .

٥ - إن هذه المناهج جميعها قد فشلت في تحقيق وحدة المعرفة التي تقدمها للتلاميذ ، ومن المسلم به أن نجد هذا واضحا في منهج المواد الدراسية المنفصلة ، أما في منهج النشاط الذي يقوم أساسا على المشروعات ، فإنه لم يحقق هذه الوحدة لعدم ارتباط هذه المشروعات بعضها مع بعض واستحالة تحقيق ذلك .

وهكذا الحال في منهج الوحدات الدراسية ، التي يصعب تحقيق الترابط بينها فهي وحدات منفصلة بطبيعة الحال ، أما في المنهج المحوري فالحال لا يختلف كثيرا لتعدد المحاور التي يدور حولها المنهج ، فليس هناك محور واحد لجميع ما يدرسه الطلاب ، ناهيك عن باقى المواد الدراسة المنفصلة التي يدرسها الطلاب إلى جانب البرنامج المحورى ؛ لذلك فقد سادت المعرفة الإنسانية بهذه المناهج تفككا ، وتحللا مما انعكس على فكر الشعوب التي تسودها هذه المناهج ، فأزمات مناهج العلوم المعاصرة كافة في شكل « الجدلية العلمية » و « الوضعية المنطقية » القائمة على « النسبية والاحتمالية » وكذلك أزمات الإنسان الحضارية العالمية وما فيها من صراعات إنما تنتهى إلى أزمة واحدة وهى « الحالة التفككية » لمناهج العلوم وأنساق الحضارات بحيث عجزت الحضارات الغربية المعاصرة عن « التركيب » الذى يستهدى بالضوابط الكونية التى فصلها القرآن المحيط بكل شيء .

٦ - لقد اقتصر اهتمام هذه المناهج على العلوم المكتشفة على زعم بأنها تتصل بحياة الإنسان مباشرة ، فنظمت خططها التعليمية على أساس ميول وحاجات الإنسان ، أو المواقف الاجتماعية أو حل المشكلات ، ومن ثم أهملت الشطر الهام

من العلم المتعلق بعلوم الوحي على الرغم من أن الله قد أنزلها للإنسان ليهتدى بها في عمارته للأرض حيث إنه يعجز عن اكتشافها بنفسه ، فقد جاء الدين الإسلامي وافيا بكل مطالب الحياة الإنسانية ليعالج مشكلاتها في شتى المواقف الروحية والعقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجا حكيما ؛ لأنه تنزيل الحكيم العليم ، ويضع لكل مشكلة بلسمها الشافي في أسس عامة ترسم الإنسانية خطاها وتبنى عليها في كل عصر ما يلائمها .

ولذلك فقد فشلت هذه المناهج في علاج الكثير من مشكلات الإنسان خاصة المتعلقة بالقيم والأخلاقيات والنفس البشرية ، والعلاقات الاجتماعية والدولية والتي نتج عنها الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية والمشكلات الدولية وقد سبق بيان بعض منها في النقاط السابقة .

منهج الاستخلاف

بعد هذا البيان لبعض عيوب تطبيق تنظيمات المناهج : المواد الدراسية المنفصلة ، والنشاط المحوري ، والوحدات الدراسية ، لم يعد هناك شك في فشل هذه المناهج في تحقيق حياة أفضل للإنسانية على الأرض ولا في حياتها الآخرة التي ضربت بها عرض الحائط ولم تعمل لها أى حساب ، ومن ثم لم يعد هناك مفر من الرجوع إلى المنهج الذي تم تأسيسه على هدى من الله : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ لا يزال بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا

أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ [التوبة: ١٠٩، ١١٠].

هذا المنهج الذى بينا أسسه فى هذا الكتاب :

الأساس الأول : هدى الله (أساس كل الأسس).

الأساس الثانى : طبيعة العلم والثقافة .

الأساس الثالث : طبيعة الإنسان .

الأساس الرابع : طبيعة المجتمع .

الأساس الخامس : طبيعة العلاقات الدولية .

الأساس السادس : طبيعة الكون .

هذا المنهج لا يمكن إلا أن نطلق عليه « منهج الاستخلاف » والذى يجب أن

يتم تنظيمه على الأسس التالية والمشتقة من الأسس السابقة .

أسس تنظيم منهج الاستخلاف :

١- إن بناء هذا المنهج يقوم على تحقيق خلافة الإنسان لله فى الأرض ، فالإنسان خلق لمهمة كلفه الله بها فى هذه الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۚ ﴾ [البقرة: ٣٠] فهو مستخلف فى الأرض ليعمرها ويطور الحياة عليها بأمر من الله وعلى هدى منه ، فكل عمل يقوم به الإنسان على وجه الأرض يجب أن يحقق هذه الغاية : ﴿ قُلْ إِنِّى صَلَاتِى وَنُسُكِى وَحَيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] ، وعليه فكل سلوك للإنسان يحقق هذه الغاية هو عبادة الله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فليست الغاية من هذا المنهج هى المادة الدراسية التى يدرسها التلاميذ وليست

تحقيق ميول وحاجات ورغبات وحل المشكلات الحياتية للتلاميذ كما هي في منهج النشاط والمنهج المحورى ومنهج الوحدات الدراسية ، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » [كتاب الحجّة] هذا تطبيقاً لقول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۗ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] ، بل يجب أن تكون المادة الدراسية وميول وحاجات ورغبات الإنسان كلها لتحقيق الغاية الكلية من خلق الإنسان .

٢- يحقق المنهج وحدة المعرفة ويزيل الحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية وهذا يتحقق من خلال كون أن العلم كله من عند الله ، وأن الكون كله منظومة واحدة تتكافل عناصره بعضها مع بعض ، وأن القوانين التى تنظم هذا الكون وتضبط حركته هي منظومة وضعها الخالق بقدرته ، فالوجود كله وحدة متكاملة كل جزء فيه متناسق ومتكامل مع بقية الأجزاء ؛ لأنه صادر عن الإرادة المباشرة للواحد المطلق وهو الله .

إن الذى يتأمل تركيب الذرة وحركة الإلكترونات حول النواة فى مدارات ثابتة ، والقوانين التى تحكم حركة هذه الإلكترونات ، ويقارن ذلك بحركة الكواكب حول نجومها فى مداراتها : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٤٠] ليدرك حقيقة وحدة الكون وحدة قوانينه ووحدة خالقه .

ففى هذا المنهج لا تنفصل علوم الوحي عن العلوم المكتشفة البحتة منها أو التطبيقية فكلها من مشكاة واحدة ويفسر بعضها بعضاً مما يزيد من فهم الإنسان لها

ويسهل عليه تطبيقها ؛ لذلك فقد ظهر ما يسمى « أسلمة المعرفة » أو « إسلامية المعرفة » فأسلمة العلوم الطبيعية والإنسانية ، ومن خلال القرآن نفسه ، يكون مدخلا إلى فهم القرآن ، وهى عملية مزدوجة ومتبادلة التأثير ، فالقرآن يُقَوِّمُ مناهج المعرفة من ناحية ، ومناهج المعرفة المقوّمة تساعد على الدخول بشكل أعمق فى عالم القرآن الرحيب من ناحية أخرى ، وتعين على حسن فهمه ، وذلك من منطلق الجمع بين القراءتين ، الغيبية والموضوعية ، أو قراءة الوحي وقراءة الكون ، كما أمرنا الله تعالى فى قوله : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۖ ﴿١﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۖ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۖ ﴿٢﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۖ ﴾ [العلق : ١-٥] .

ففى هذا المنهج تتحول العلوم الطبيعية والإنسانية من علوم جزئية مفككة إلى علوم كونية وتركيبية تعتنى بالظاهرة الطبيعية والإنسانية فى مجالها الكونى كله والكشف عن ارتباطها بالله تعالى ، ولا تتوقف على ما تكشف عنه مناهج وأدوات ووسائل البحث الموضوعى أو الموضوعى المحدود.

وبهذا المنهج يكون كل ما يتعلمه الإنسان له معنى واضح فى ذهنه لوجود هذه الوحدة المعرفية وارتباطها بواجدها ، ووضوح الغاية من تعلمها لديه وتحقيق تعلمها لهذه الغاية ، وهذا ما عجزت عنه تنظيمات المناهج العلمانية الغربية سواء منهج النشاط أو المنهج المحورى أو منهج الوحدات الدراسية ، فأزمات مناهج العلوم المعاصرة كافة هى « الحالة التفككية » بحيث عجزت الحضارة الغربية المعاصرة عن « التركيب » الذى يستهدى بالضوابط الكونية التى فصلها القرآن المحيط بكل شئ ، وكان من نتائجها أن تعززت الفردية الليبرالية العلمانية ، التى تُفسد الآن فى الأرض ، وتسفك الدماء وتهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد.

٣- يهتم المنهج بالإنسان ، كل الإنسان ، روحه وعقله وجسده ، فالإنسان وحدة واحدة متكاملة الأجزاء ، فهو ليس جسمًا مستقلًا بذاته عن الروح والعقل ، وليس عقلًا منفصلًا لا علاقة له بالجسم والروح ، وليس روحًا هائمة بلا رابط من الروح والعقل .

ومن ثم فإن هذا المنهج يعد الإنسان إعدادًا شاملاً متكاملًا ، في جوانبه المختلفة : الإيمانية ، والخلقية ، والجسمية ، والعقلية ، والنفسية ، والجنسية والاجتماعية ، هذا الإعداد الشامل لا يطغى فيه جانب على جانب آخر ، بل إن كل جانب يغذى الجانب الآخر وينميه ، فالجانب الإيماني الذي هو غذاء لروح الإنسان ووجدانه ، هو أساس إصلاح الإنسان وملاك تربيته ، في جميع الجوانب الأخرى ، كما أن التربية الاجتماعية تعتبر حصيلة كل أنواع التربية الأخرى .

كما يحرص هذا المنهج عند تربيته للإنسان في الجوانب سابقة الذكر على تكامل جوانب الخبرات الإنسانية في المنهج كما هي موجودة في الحياة والكون كله ووحدة الوجود ، ومن هنا تتحقق وحدة الإنسان الفرد واتزانه وسلامه مع نفسه ويكون قادرًا على فهم الوجود بوحدته ووجدانية واحدة ، فلا يوجد في الوجود غير الله وفعله .

بهذه التربية الشمولية المتكاملة للإنسان يكون قادرًا على تحقيق الخلافة التي كلفه الله بها في الأرض .

٤- يعتمد هذا المنهج في تحقيق أهدافه على إيجابية ونشاط ودافعية المتعلم ، حيث إن هذا المنهج يربى هذا المتعلم ليكون خليفة الله في الأرض ، فدافعية المتعلم تتولد من رغبته في تحقيق هذه الغاية ، وقوة رغبة المعلم وهمته في التعلم

تكون أفضل ما تكون لسمو الغاية ونالتها ، وحيث إن هذه الغاية مستمرة طوال حياة الإنسان ، لذلك فإن همته ونشاطه وإيجابيته لا تنتهى ، فهي مستمرة ومتجددة ؛ لأنها لا ترتبط برغبة وقتية ، أو بحاجة منقطعة ، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك أفضل تعبير: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] .

إن استغلال حاجات الإنسان لتوليد دوافعه تكون فى أدنى مستوياتها عندما ترتبط فقط بالمستويات الدنيا من الحاجات مثل : الحاجات الفسيولوجية من طعام وشراب ولذة حيوانية حياتية ، فهى حاجات وقتية ينتهى الدافع بإشباعها ، ولكن الدافعية تسمو رفعة وترداد قوة بسمو الحاجة ورفعتها ، فعندما تكون حاجة الإنسان هى حاجته إلى الإحساس برضا ربه وحسن الصلة به ، فإنه لا يألو جهداً فى تحقيق هذه الغاية ، فهى منتهى أمله وسعيه وكدحه فى الحياة : ﴿ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمُلِّقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦] .

وهذا لا يعنى أن هذا المنهج لا يستخدم كل الحاجات كدوافع للتعلم ، ولكنه دائماً يربطها بتحقيق الغاية الكلية للإنسان حتى يسمو بالحاجات الدنيا لتكون هى نفسها وسيلة لتحقيق الحاجات العليا ، فتحقيق الإنسان لحاجاته الفسيولوجية تكون عابدة لله إذا كان تحقيقها وفق شرع الله وبنية مرضاة الله ، وما يؤكد ذلك قول رسول الله ﷺ لصحابته : « .. وفى بضع أحدكم صدقة » أى : الجماع . قالوا : يا رسول الله ، أيا ترى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال ﷺ : « أرأيتم لو وضعها فى حرام كان عليه وزر ؟ » قالوا : بلى ، قال : « فذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجرا » [مسلم] .

لذلك يعمل هذا المنهج على تفعيل حاجات المتعلم كوحدة واحدة بغض النظر عن كونها حاجات مادية أو معنوية ، فكلها تصب في تحقيق الحاجة الكلية للإنسان ؛ لذلك يتم وصل كل الحاجات في هذا المنهج بحاجة الإنسان إلى رضا ربه ويعمل على استخدام هذه الحاجة في توليد دافعيته ونشاطه وإيجابيته باستمرار عن طريق التربية الإيمانية ، والعمل على زيادتها بزيادة قوة إيمان المتعلم ؛ لأن إيمان الإنسان إما أن يكون في زيادة ، وإما أن يكون في نقص ، فعن ابن عباس وأبى هريرة قالا : « الإيمان يزيد وينقص » [سنن ابن ماجه] .

كما يحث الإسلام المسلم على طلب العلم ، ويستنفر قواه العقلية والحسية والوجدانية لإفراغ طاقته في طلب العلم وفق معطيات العصر ؛ ولذلك كان طلب العلم فريضة كما حث على ذلك رسول الله ﷺ في قوله : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » [سنن ابن ماجه] . ومن هنا ندرك أن طلب العلم والسعى إلى تحصيله والاستفادة به في الحياة بهذا المفهوم هي عبادة لله سبحانه وتعالى وما أسماه دافعاً للتعلم .

٥- يعتمد هذا المنهج في تربيته للمتعلم على الخبرات المربية سواء كانت خبرات مباشرة أم خبرات غير مباشرة ، فالخبرة تقتضي من المتعلم نشاطاً ووعياً بأبعاد الموقف التعليمي وتفاعلاً معه واستخدام النتائج والاقتناع بها ، والعمل بها في حياته ، فالخبرة هي ما أدركه العقل وفقهه واقتنع به ووقر في القلب واختلج به الوجدان وانفعل به وصدقته الجوارح بالعمل .

لذلك فإن هذا المنهج يعمل على توفير هذه الخبرات التربوية من واقع مهمة الإنسان في هذه الأرض ورغبته في تحقيقها ، فهو منهج يتعامل مع الواقع ، ليحرك الحياة في واقعها ويحل مشكلاتها مستعيناً بالله وما أمده به من خيرات ، فهذا المنهج

ليس نظرية تتعامل مع فروض قد يثبت صحتها أو عدم صحتها ، فكل ما جاء به القرآن والسنة لتربية وتوجيه الإنسان هي أفعال وأعمال واقعية تتعامل مع واقع الإنسان وفطرته التي فطره الله عليها ، فهو منهج عملي حركى جاد .

إن مجرد التصور الذهني المعرفي لا يؤثر في سلوك الإنسان ولا في واقع حياته ، فهي معرفة خاوية من المعنى ولا قيمة لها ؛ لأنها لا تعين الإنسان على أداء وظيفته في عمارة الأرض وترقيتها وفق هدى الله .

إن تنظيم هذا المنهج يبدأ مع التلاميذ من حيث خصائص فطرتهم التي فطرهم الله عليها ، والواقع العملي الحياتي الموجه بهدى الله ، وينمو بهم ، حيث تبلور في عقولهم النظرية من خلال الحركة والواقع ، وتحدد النظم وتكتسب القيم والمهارات من خلال الممارسة ، وتكتشف القوانين والعلاقات في ثانيا مواجهة الحياة الواقعية بمشكلاتها الحقيقية .

٦- يراعى هذا المنهج الفروق الفردية بين المتعلمين حيث تنوع قدراتهم واستعداداتهم التي فطرهم الله عليها ، وذلك لتحقيق استخلاف الإنسان في الأرض ، فهذه الخلافة تحتاج إلى وظائف متنوعة واستعدادات شتى من ألوان متعددة كى تتكامل جميعها وتتناسق ، وتؤدي دورها في عمارة الأرض ، فهذا المنهج لا يعد التلاميذ ليكونوا نسخاً مكررة ، بل يراعى هذه الفطرة في الإنسان ويعد كل تلميذ حسب قدراته واستعداداته التي وهبها الله إياها .

فهذا المنهج يزود كل المتعلمين بالخبرات المشتركة التى تتفق فيها قدراتهم واستعداداتهم والتي لا يكون المتعلم إنساناً إلا بها ، ثم يزود كل متعلم بعد ذلك بما يناسبه من خبرات فيما يميز به من قدرات واستعدادات عن غيره ، فيكون هناك

الطبيب والمهندس والعامل والفلاح إلخ ، وكل الوظائف التى لا تستقيم الحياة إلا بها .

٧- انطلاقاً من مراعاة الفروق الفردية فى منهج الاستخلاف ، فإن هذا المنهج يراعى ذلك أيضاً بين الجنسين ، لوجود العديد من الفروق بينهما من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والميول والاتجاهات التى فطر الله كل جنس عليها وترتب على ذلك اختلافات فى أدوار كل جنس فى الحياة بما يوافق خصائصه ؛ لذلك يعمل هذا المنهج على تزويد كل جنس بالخبرات التربوية التى تُفعل من دوره الخاص فى الحياة والقيام بمهامه التى خصه الله بها ، فعلى سبيل المثال المرأة تحتاج إلى تزويدها بخبرات: الحمل والولادة ، وتربية الأطفال وإدارة المنزل ، والاقتصاد المنزلى ، وما يخص أنوثتها ، وكيفية التعامل مع زوجها .

٨ - تتعدد وتنوع طرق التدريس والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة فى هذا المنهج ، فلا يعتمد على طريقة واحدة ، وذلك لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين وطبيعة موضوع التعلم والهدف المراد تحقيقه ، فهناك التعلم عن طريق الشرح والبيان والتوضيح ، وعن طريق التجارب والممارسة والعمل ، وعن طريق ضرب الأمثلة والقصص وعن طريق القدوة والتجسيم والتصوير ، وعن طريق الاستقراء والاستنباط ... إلخ .

٩- يعد المنهج المتعلم ليكون إنساناً يحقق مفهوم الإنسانية التى أرادها الله له فى الأرض ، فهو مستخلف فى الأرض ، كل الأرض وليتعاون مع كل البشر على الخير ، وليأخذ بيد أخيه الإنسان إلى تحقيق الغاية الكبرى من الوجود ، فهذا المنهج لا يعد المتعلم داخل حدود إقليمية ضيقة فيما يسمى «بالمواطنة» فهذه الوطنية هى

التي تسبب الأحقاد والحروب في هذه الأرض ، فوطن هذا الإنسان وقوميته وولائه هو هذه الإنسانية التي تحقق منهج الاستخلاف في الأرض ، فهي تتسع لتشمل كل الأرض ، ومسؤولياته تشمل كل البشرية ، فهي تربية عالمية فمسؤولية هذا الإنسان المؤمن تتعدى مسؤوليته عن الأخوة الإيمانية إلى الأخوة الإنسانية .

لقد عبر الشيخ محمد الغزالي عن هذه المسؤولية تعبيرا جميلا في قوله : معرفتي بالإسلام تجعل ولائي للناس كلهم جزءا من ولائي للدين الذي أحبيته ، فنحن قد استجبنا لنداء الله ، فنحن أمة الإجابة ، أما غيرنا فهو مدعو مثلنا ، ولم يجب بعد لعل النداء لم يصل إليه أو لعله وصل إليه مشوها لا يحرك دواعي القبول وأيا ما كان الأمر فهو مدعو .

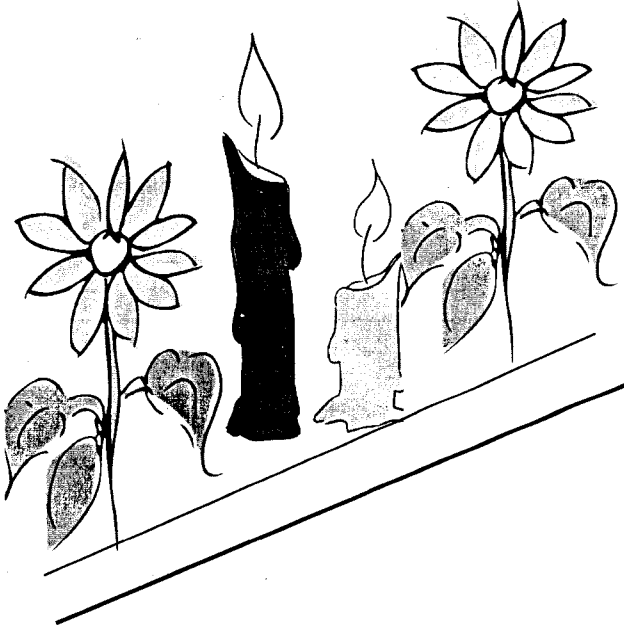
وعلى أن أبلغه ما جهل وأن أثير فيه دواعي التصديق ، لقد عرفت الحق قبله فأمنت ، ولست أولى منه بذلك الخير ، وقد يكون خيرا مني لو عرف ما أعرف ، والواجب يفرض على أن أكون صورة مُرغبة لا صورة مُنفرة ، وإلا كنت مسؤولا عن إضلاله أو حاملا معه بعض أوزاره .

إن منهج الاستخلاف هو المنهج الذي يستطيع أن يحقق مفهوم الإنسانية في نفوس الناشئة دون غيره من المناهج العلمانية ؛ لأنه يقوم على أساس هدى الله ، ومن ثم يحقق قول الله تعالى لرسوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وهذه التربية بهذا المنهج تحقق السلام الاجتماعي كما تحقق السلام العالمي الذي ينشده الجميع بعد ما ساد الأرض الظلم والنهب والعدوان على الإنسان في كثير من بقاع الأرض .

وبعد :

فإني أناشد كل مسؤول عن التربية في كل بقاع الأرض وخاصة في عالمنا الإسلامي أن يأخذ بهذا المنهج في تربية الأجيال عسى الله أن يجعل لنا مخرجاً مما نحن فيه ، فلا عاصم لنا اليوم في عصر العولمة والكوكبة إلا التمسك بهدى الله .

والله الموفق



المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- صحيح البخارى .
- ٣- صحيح مسلم .
- ٤- موطأ مالك .
- ٥- سنن ابن ماجه .
- ٦- سنن الترمذى .
- ٧- سنن النسائى .
- ٨- مسند أحمد .
- ٩- سنن أبى داود .
- ١٠- سنن الدارقطنى .
- ١١- مجمع الزوائد .

ثانياً : المراجع

- ١- أبو الفتوح رضوان : منهج المدرسة الابتدائية ، ط٣ ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٨ .
- ٢- أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم ، ط٨ ، القاهرة ، المكتب الثقافى ، ١٩٦٤ .
- ٣- أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين ، القاهرة ، دار الحديث ، ١٩٩٢ .
- ٤- أبو زكريا يحيى الغزالى : رياض الصالحين ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٥ .

- ٥- أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية والتطبيق ، ط ٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤ .
- ٦- أحمد عبد الرحيم السايح : العالم الإسلامى بين مصادر القوة وعوامل الضعف ، قضايا إسلامية ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ٧- أحمد طالب الإبراهيمي : حوار الحضارات ، الإسلام والغرب ، كتاب العربى ، ٤٩ ، يوليو ٢٠٠٢ .
- ٨- توفيق الشاوى : فقه الشورى والاستشارة ، ط ٢ ، المنصورة ، دار الوفاء .
- ٩- جابر عبد الحميد جابر وآخرون : مهارات التدريس ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ .
- ١٠- جيرو لدكيب : ترجمة أحمد خيرى كاظم : تصميم البرامج التعليمية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ .
- ١١- حسن نافعه : الأمم المتحدة فى نصف قرن ، دراسة فى تطور التنظيم الدولى منذ ١٩٤٥ ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٢٠٢ ، أكتوبر ١٩٩٥ .
- ١٢- حلمى أحمد الوكيل : محمد أمين المفتى : المناهج ، مفهومها ، أسسها ، عناصرها ، تنظيماتها ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣ .
- ١٣- رجب البنا : الغرب والإسلام ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ٢٠٠٢ .
- ١٤- رشدى فام منصور : التقويم وأسسها ، التقويم كمدخل لتطوير التعليم ، المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٧٩ .
- ١٥- رشدى ليب ، فايز مراد مينا : المنهج منظومة لمحتوى التعليم ، ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣ .

- ١٦- سليمان إبراهيم العسكري: إعلام العولمة، الإسلام والغرب، كتاب العربى، ٤٩، يوليو ٢٠٠٢.
- ١٧- سيد قطب: فى ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.
- ١٨- سيد قطب: نحو مجتمع إسلامى، ط ٥، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢.
- ١٩- سيد قطب: السلام العالمى والإسلام، ط ٧، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ٢٠- سيد قطب: الإسلام ومشكلات الحضارة، ط ٨، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ٢١- عبد المجيد صبح: المرأة فى الإسلام، مكانها ومكانتها، المنصورة، أم القرى.
- ٢٢- عبد المجيد صبح: الرد الجميل على المشككين فى الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، المنصورة، دار المنارة، ٢٠٠١.
- ٢٣- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب: منهجية البحث فى التربية الإسلامية، المنصورة، جامعة المنصورة، ١٩٩٦.
- ٢٤- على أحمد مدكور: المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، ط ١، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- ٢٥- على أحمد مدكور: نظريات المناهج العامة، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤.
- ٢٦- على أحمد مدكور: منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، ط ١، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧.
- ٢٧- على أحمد مدكور: مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠١.
- ٢٨- على جريشة: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ط ٣، المنصورة، دار الوفاء،

. ١٩٩٠

٢٩- فاخر عاقل : التربية الجنسية ، العربى ، العدد ١١٢ مارس ١٩٦٨ .

٣٠- فؤاد محمد مرسى : نموذج مقترح للأهداف السلوكية لتدريس الرياضيات وكيفية تحقيقها ، المنصورة ، عروس النيل ، ١٩٩٢ .

٣١- فريد كامل أبو زينة : أساسيات القياس والتقويم فى التربية ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٩٢ .

٣٢- فرنسيس عبد النور : التربية والمناهج ، ط ٤ ، القاهرة ، نهضة مصر .

٣٣- فؤاد سليمان قلادة : الأهداف التربوية والتقويم ، ط ١ ، القاهرة ، دار لمعارف ، ١٩٨٢ .

٣٤- محمد الغزالى : مائة سؤال عن الإسلام ، الجزء الأول ، ط ٢ ، القاهرة ، دار ثابت للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣ .

٣٥- محمد ضياء الدين الرئيس : النظريات السياسية الإسلامية ، ط ٧ ، القاهرة ، دار التراث ، ١٩٧٦ .

٣٦- محمد عجاج الخطيب : أصول الحديث علومه ومصطلحه ، ط ٤ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨١ .

٣٧- محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته ، ط ١ ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

٣٨- محمد عمر القصار : المنهج الإسلامى فى تعليم العلوم الطبيعية ، دعوة الحق ، العدد (٣٠) يونيو ١٩٨٤ .

٣٩- محمود أبو زيد إبراهيم : المنهج الدراسى بين التبعية والتطوير ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩١ .

- ٤٠- محمود أحمد شوق: الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨.
- ٤١- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ط ٧، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٠.
- ٤٢- نادية محمد مصطفى وآخرون: العلاقات الدولية في الإسلام، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦.
- ٤٣- وليد محمود عبد الناصر: حوار الحضارات، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٢.
- ٤٤- وهيب سمعان، رشدي ليب: دراسات في المناهج، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.
- ٤٥- يحيى هندام، وجابر عبد الحميد جابر: المناهج، أسسها، تخطيطها، تقويمها، ط ٤، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.